اسباب صعوبات التعلم

إن الافتراضات التي تقف خلف تفسير صعوبات التعلم كثيرة ومتعددة بتعدد آراء واتجاهات العلماء، فمنهم من يرى أن أسباب صعوبات التعلم ترجع إلى عيوب أو خلل في الجهاز العصبي المركزي، ومنهم من يرى أن الأسباب ترجع إلى اضطراب العمليات النفسية الأساسية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وفريق آخر من العلماء يتبنى الاتجاه التوفيقي إذ يرى أن أسباب صعوبات التعلم ترجع غالبا إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي الذي أثر بدوره في العمليات النفسية الأساسية لدى الفرد، وهذه الأخيرة تؤثر بدورها في عملية التعلم. وفريق آخر يرى أن سبب صعوبات التعلم ترجع إلى اضطراب الإدراك.

واتفق معظم المختصين بأن أسباب صعوبات التعلم يعود الى وجود مشاكل في نمو الخلايا الدماغية بالشكل الصحيح وتتم خلال مراحل نمو الجنين في رحم الأم مما يؤدي إلى حدوث صعوبات التعلم. وجود العديد من العيوب الوراثية وذلك بوجود هذه المشكلة لدى الوالدين. التعرض لمشاكل أثناء الولادة كثير مثل التفاف الحبل السري حول الجنين ومعاناته أثناء الولادة التي تسبب نقص الأكسجين ثمّ حدوث إعاقة في المخ. مشاكل بيئية وهي التي تحدث للطفل نتيجة للبيئة التي يعيش فيها حيث يؤثر التلوث في الخلايا العصبية للطفل مما يجعل تحصيله الدراسي بطيء، فعلى سبيل المثال يمثل مركب الرصاص خطورة كبيرة جداً على مخ الأطفال.

وتعد عملية التعرف إلى الأسباب المؤدية إلى صعوبات التعليم، عملية صعبة ولكن الباحثين في هذا الميدان يقسمون تلك الأسباب إلى مجموعة من الأسباب قد تتمثل في:

- إصابات الدماغ

- الاضطرابات الانفعالية

- نقص الخبرة

كما تقسم مجموعة أخرى من الباحثين أسباب صعوبات التعلم إلى مجموعات من العوامل المختلفة، يمكن تقسيمها إلى:

1. العوامل العضوية والبيولوجية

يشير الأطباء إلى أهمية الأسباب البيولوجية لظاهرة صعوبات التعلم، وتحدث إصابة الدماغ هذه والتي تعني التلف في عصب الخلايا الدماغية إلى عدد من العوامل البيولوجية أهمها التهاب السحايا، والتسمم أو التهاب الخلايا الدماغية والحصبة الألمانية ونقص الأوكسجين أو صعوبات الولادة، أو الولادة المبكرة، أو تعاطي العقاقير، ولهذا يعتقد الأطباء أن هذه السباب قد تؤدي إلى إصابة الخلايا الدماغية.

2. العوامل الجينية

تشير الدراسات الحديثة في موضوع أسباب صعوبات التعلم إلى أثر العوامل الجينية الوراثية المخية المختلفة، فقد يحدث النمو غير السوي للنظام العصبي المركزي بسبب تعاطي الأم للكحوليات والمخدرات بالإضافة إلى الظروف التي تؤثر على الطفل خلال مرحلة الولادة أو قبلها بفترة قصيرة مثل نقص الأوكسجين، أو إصابات الولادة، أو نتيجة لاستخدام الأدوات الطبية.

وفي هذه الحالة تنجم صعوبات التعلم عن خلل في عملية إنتاج النواقل العصبية الموصلة للنبضات بين الخلايا، مما يترتب عليه عجز الدماغ عن القيام بمهامه بصورة دقيقة، ومن هنا تبرز قلة الانتباه أو اضطراب في الحركات، وصعوبات في التعلم أو التحدث، كما يحصل لمتعاطي الكحول مثلا .

3. العوامل البيئية

تعتبر العوامل البيئية من العوامل المساعدة في موضوع أسباب صعوبات التعلم، وتتمثل في نقص الخبرات التعليمية وسوء التغذية، أو سوء الحالة الطبية أو قلة التدريب أو إجبار الطفل على الكتابة بيد معينة، وبالطبع لابد من ذكر نقص الخبرات البيئية والحرمان من المثيرات البيئية المناسبة. (الروسان، 2001 : ص 209-210).

4. العوامل الكيميائية

ترتبط العوامل الكيميائية الحيوية بصعوبات التعلم فإن أي خلل في التوازن الكيميائي للجسم يرتبط بصعوبات التعلم، فالزيادة أو النقصان تؤثر على خلايا المخ وتسبب خللاً داخلياً بسيطاً، ويرجع ذلك الى طبيعة الاطعمة التي يتناولها الاطفال باستمرار وخاصة الاطعمة ذات الملونات والمحفوظة.